معجم ألفاظ الحياة العامّة في الجزائر
-قراءة في الأهداف ومنهجية الوضع-

Dictionary of General life words in Algeria
Reading in the objectives and lexicographical's roules

أ د. محمد حاج هنّي*
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر) mohamedhadjhenni@gmail.com
أ .د. جميلة روقاب
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر) rougabdj@gmail.com

تاريخ الارسال2021/11/21 تاريخ القبول 2021/11/25 تاريخ النشر 2021/11/28

ملخص:

من بين المشاريع العملاقة التي حرص المجلس الأعلى للغة العربية على إنجازها في سبيل ترقية استعمال اللغة العربية وازدهارها في الجزائر معجم ألفاظ الحياة العامة الجامع لكلّ ما تستعمله شرائح المجتمع الجزائري بدون استثناء في خطاباتها اليومية، ومن أجل بيان نتائج الصناعة المعجمية في الجزائر كان لابد علينا من الوقوف على أهداف المعجم وغاياته في عدّة جوانب لغوية، حضارية، اجتماعية، ثقافية واقتصادية ممّا يسمح بتحقيق المواطنة اللغوية والحفاظ على الهوية الجزائرية الأصيلة.

الكلمات المفتاحية: الحياة العامة؛ المجتمع؛ الجزائر؛ المعجم؛ اللغة.

Abstract:

Among the major projects that the Supreme Council of the Arabic Language has been keen to carry out in order to promote the use of the Arabic language and its prosperity in Algeria, there is the dictionary of words of public life. Inclusive for all that the categories of Algerian society use without exception in their daily speeches In order to show the results of lexicography in Algeria, We had to identify the objectives of the dictionary in several linguistic, cultural, social, cultural and economic aspects, allowing the realization of linguistic citizenship and the preservation of authentic Algerian identity.

Keywords: General life ; society; Algeria; dictionary; Language.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إنّ اللّغة خصيصة إنسانيّة وظاهرة اجتماعية حيّة، والبحث فيها بحث في الإنسان وحياته، والمجتمع ونشاطه. إنّها لسان المجتمع، والنظام العام المشترك بين أفراده؛ بها يُحفظ تراثه ويخلّد ذكره، ويُسجّل نشاطه وتتوارث حضارته، وبها تعرف درجة رقيّه وقدرته على تسمية مفاهيمه والأشياء والمدلولات المحيطة به.

واللغة أيضا هي عَلم الهويّة؛ لأن عزل اللسان عن أصحابه متعذّر، وهي بألفاظها ومعانيها عوامل مؤكدة للهوية، والوعاء الذي يستوعب الخلفيات التاريخية والحضارية والدينية لكل قوم، حتى قيل: إنّ اللغة هي القومية والقومية هي اللغة، فباللسان تكون للجماعات اللغوية هويّة مستقلة، وبه يندمج الفرد في قومه. إن جميع الدلائل تؤكد أن اللغة هي العامل الأقوى للتضامن بين أفراد الشعب الواحد، والعامل الأكبر في اتحاد كثير من الدول أو تفككها وتشرذمها.

وبين اللغة والمعجم والأمّة صلة واضحة، فالمعجم جزء من اللغة، وهي مادّته، والمعجم اللغوي لأيّ أمة هو ذاكرتها، والتبصّر فيه إنما هو تبصّر في الحياة، والحياة في حراك دائم والتبصّر فيها إنما هو تبصر في الإنسان وحياته ونشاطه. إن اللغة صدى لحركة المجتمع الذي لا يعرف السكون، ومرآة صادقة لنشاطه الذي لا يعرف الاستقرار. وإذا أردت أن تعرف حضارة أمة ما فانظر في معاجمها. إن المعاجم هي ذاكرة الأمّة الزمانية والمكانية والإنسانية والحضارية، تكفلت منذ غابر الزمن برصد مفردات اللغة، وتبويبها، وتعريفها، ليتسنى استخدامها من قبل الناطقين بها للتعبير عن أغراضهم في شتى مناحي الحياة.

إن حاجة الجزائر إلى معجم في ألفاظ الحياة العامة لا تقل عن حاجة غيرها من الأقطار العربية، ولقد بقي مشروع هذا المعجم ينتظر من ينهض به في ظل غياب مؤسسة مجمعية تتبناه في حينه، فإن تولي مؤسسة حريصة على اللغة وإشرافها على وضع مثل هذا المعجم من شأنه أن يجنبه أي خلل في العمل، ويقلل من الخطأ، ويخفف من النقد المحتمل. وفي إطار المشاريع العملاقة التي دأب المجلس الأعلى للغة العربية على إنجازها في سبيل ترقية استعمال اللغة العربية وازدهارها في الجزائر، يأتي مشروع "معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر" ليرصد مفردات الحضارة وألفاظ الحياة العامّة في هذا القطر، بما يشترك فيه وبما ينماز به عن بقية الأقطار العربية؛ ليكون لبنة أخرى في سبيل بناء المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامة.

1- معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر:

يقصد بمعجم بألفاظ الحياة العامة في الجزائر وضع معجم يرصد المفردات والتراكيب التي يحتاجها الجزائريون على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم في حياتهم اليومية للتواصل وقضاء حاجاتهم، ممزوجة بالألفاظ المتوارثة التي تميز بيئة الجزائري وثقافته.

إنّ معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر هو محاولة لسد ثغرة في الصناعة المعجمية العربية؛ فهو معجم وظيفي يعكس ثقافة المستعمل وبيئته، يضم المفردات التي يتداولها الجزائريون في شتى تعابيرهم اليومية، كما يسعى

إلى جمع ما استجد من مفاهيم حضارية رسخها الاستعمال بكلمات أجنبية لإعطائها بديلا عربيا، دون إهمال المفردات المتوارثة التي تعبر عن خصوصيتنا الثقافية، لنضع أمام المستعمل أداة تعينه على التعبير عن حاجاته المعاصرة في كل ما يتعلق بأدب الحواس عموما من مطعومات ومشمومات وملموسات ومسموعات ومبصَرات وغيرها.

إنّ معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر الذي سعى المجلس الأعلى للغة العربية إلى وضعه واستكماله مستقبلا- بحول الله- يدخل في إطار المهام المنوطة بهذه الهيأة الاستشارية؛ وبخاصة تعميم استعمال اللغة العربية، والعمل على ترقيتها في كل المجالات، كما يندرج هذا العمل في سلسلة الأعمال المعجمية التي يروم المجلس تجسيدها ميدانيا، كمعجم الثقافة الجزائرية، ومعلمة المخطوطات الجزائرية، والمعجم الطوبونيمي وغيرها من المشاريع الهادفة إلى تحقيق المواطنة اللغوية[1].

2- أهداف المعجم وغاياته:

إنّ المعجمات العربية على كثرتها، وتنوّع أحجامها ومجالاتها، غيبت ألفاظ الحياة العامة، وذلك أن أصحابها قصدوا حفظ أصول اللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التي عليها مدار الأحكام الشرعية، ولم يكن من أهدافهم البتّة تسجيل ألفاظ الحياة العامة في الحواضر والبوادي. وإذا وُجدت مفردات في هذا المجال أو ذاك، فإنها قاصرة عن الشمول والاستقصاء، خاضعة لمعيار عصر الفصاحة لا تعدوه زمانا ولا مكانا، وقد تأتي غامضة غير دقيقة في تعريفها، لا سيما عندما تتناول النبات والحيوان والأشياء المادية وكل ما يخص أدب الحواس.

والمتصفح لمعجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر يلمس الغايات التي يصبو إليها، والتي حددها رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الأستاذ صالح بلعيد في "الوصول إلى المادة اللغوية الجامعة التي تستعمل في الحياة اليومية الوطنية في مختلف مجالات الحياة التي يعيشها المواطن/ المسؤول/ الضابط/ الحاكم/ المعلم... في لقاءاته التواصلية التي تخلق ضبطا أكثر في الانسجام الجمعي البيني، وتؤدي ثقافة الاتساق والتوافق البيني من خلال التنوع الثقافي، الذي يشكل الجمال في التواصل اللغوي بين فئات المجتمع الجزائري"[2].

ويمكن توضيح هذه الغاية وتفصيل مراميها في هذه النقاط:

- ترقية استعمال اللغة العربية، والعمل على ازدهارها؛ من خلال تهذيب اللغة وتنقيتها وغربلتها وتوظيفها توظيفا سليما في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والإدارية والإعلامية وغيرها؛
- تفصيح المفردات العامية والمسكوكات الدائرة في خطابات أفراد المجتمع الجزائري، والسعي إلى تقليص الفجوة الموجودة بين اللهجات الجزائرية المختلفة في ربوع الوطن؛ مما يضمن تحقيق اللغة الجامعة بين أفراد المجتمع الواحد؛
- إنشاء معجم جامع لألفاظ الحياة العامة تستعمله كل شرائح المجتمع الجزائري بدون استثناء في خطاباتها اليومية؛ مما يعزّز الانغماس اللغوي، ويساعد على تحقيق المواطنة اللغوية.

– تحصين الهوية اللغوية للمجتمع الجزائري من شتى التأثيرات المعيقة للتداول الأمثل للغة العربية في بيئتها، لاسيما ونحن نعيش ثورة تكنولوجية هائلة في خضم العولمة، وما يصاحبها من غزو فكري تفرضه بقوة وسائل الاتصال الحديث التي أزالت كل الحدود الجغرافية، وقلصت المسافات والأزمنة بين الدول والحضارات في العالم بأسره؛

– العمل على إغناء اللّغة العربية بألفاظ حضارية جديدة في مختلف جوانب الحياة اليومية؛

– خدمة البحث العلمي من خلال إنجاز مدوّنة حية تمكّن الباحثين في شتى التخصصات العلمية من دراسة الظواهر المتعلقة بالمجتمع الجزائر؛ وليس المقصود هنا البحث المعجمي واللساني فحسب، بل في شتى المجالات الاجتماعية، والثقافية، والجغرافية، والحضارية التي يمكن أن يطالها البحث؛

– ترقية البحث اللساني بإمداد الدارسين بمدونة لغوية غنية تعكس أشكال التغير الصوتي، والتطور الدلالي، وسبل الاشتقاق، وحجم الاقتراض في لغة الحياة اليومية بالجزائر في العصر الحديث؛

– بيان البعد الحضاري للغة العربية في الجزائر في العصر الحديث؛ من خلال توظيف ألفاظ الحياة العامة في شتى مناحي الحياة، لاسيما أنّ جزءا من المفردات المتداولة بين العامة فصيح تماما، أو فصيح جزئيا لأنّه أصابه تحريف جزئي فقط؛

– اللّحاق بركب المعاجم العربية التي أُلّفت في هذا المجال على غرار معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن؛ لأن فكرة الموضوع انبثقت من اجتماع اتّحاد المجامع العربية، ولم يكن للجزائر–حينها– مجمع لغوي؛

– اعتماد هذا المعجم كآلية من آليات توحيد ألفاظ الحياة اليومية للأقطار العربية؛

– تقديم مادة لُغوية ثرية تتعلق بألفاظ الحياة العامة في الجزائر في هذا العصر، يمكن أن يُستغل مضمونها في صناعة المعجم التاريخي لّلغة العربية[3].

3– معجم ألفاظ الحياة العامة والأنماط المعجمية الأخرى:

إن ألفاظ الحياة العامة هي الدوال التي تشترك فيها الجماعة البشرية على السواء في التعبيرات اللغوية عن كل ما يتعلق بحياتهم اليومية، فهي الألفاظ الحياة التي يستعملها الناس عامة، في حين يقتصر استعمال الألفاظ الخاصة (المصطلحات) على أهل الاختصاص في دراستهم وبحوثهم العلمية والتقنية، أو فيما يتعلق بحرفهم وأعمالهم المتنوعة، وهذه الأخيرة قليلة الاستعمال محصورة في مجال بعينه، بخلاف ألفاظ الحياة العامة التي تتسم بالشيوع وكثرة التداول.

والحديث عن ألفاظ الحياة العامة لا يعني الحديث عن العاميات، وإنما المراد بها المفردات الفصيحة والمفصّحة أو المعرّبة وفق سنن العرب في كلامهم، للتعبير بها عن تسميات الأشياء والأجهزة ونحو ذلك مما يستعمله أفراد المجتمع عامتهم وخاصتهم، في مختلف نواحي الحياة في وقتنا الحاضر؛ فهي بذلك كلمات تشترك فيها الجماعة اللغوية في رقعة جغرافية معيّنة للتعبير بها عن كل ما يتعلق بشؤون الحياة العامة؛ إذ يتم تداولها بين

جميع فئات المجتمع على اختلاف مشاربهم الثقافية والدينية، وتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا ما يجعلها تتسم بكونها عامة، وقد يكون فيها الفصيح والعامّي، والمعرّب والدخيل.

ويمكن ضبط خصائص معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر من خلال مجموعة من المعايير بالنظر إليها في كل من الأنماط المعجمية الحديثة الآتية:

	معجم ألفاظ الحياة العامة	المعجم العام	المعجم المتخصّص	معجم الألفاظ الحضارية	معجم العامية
المداخل	ألفاظ الحواس	مفردات اللغة	مصطلحات علمية	ألفاظ حضارية	ألفاظ العاميات
الترتيب	خارجي: موضوعاتي داخلي: ألفبائي	ألفبائي، صوتي	ألفبائي غالبا	ألفبائي	الفبائي
القارئ المستهدف	ابن اللغة	ابن اللغة/ الأجنبي	الباحث المتخصّص	المثقف	ابن اللغة/ الأجنبي
مجاله	كل مجالات الحياة	اللغة الفصيحة	حقل معرفي محدد	الاكتشافات والابتكارات	اللهجات
نموذجه	معجم ألفاظ الحياة في الجزائر	المعجم الوسيط لمجمع القاهرة	معجم الصوتيات لرشيد العبيدي	معجم الحضارة لمحمود تيمور	موسوعة العامية السورية

4- نتائج صناعة معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر:

تتجلى آثار إنجاز معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر في الجوانب الآتية:

أ- الجانب اللغوي:

تسهم صناعة هذا النوع من المعاجم في ترقية استعمال اللغة العربية في شتى مجالات الحياة العامة، وكل ذلك من شأنه ترسيخ المواطنة اللغوية، وتدعيم اللغة الجامعة في الجزائر.

كما يسمح هذا المعجم أيضا لقارئه بامتلاك ثروة معجمية هائلة تعبّر عن مفاهيم الحياة العامة والحضارية في الجزائر؛ وهذا يؤهل المتكلم لولوج شتى ميادين الحياة؛ ذلك لأنّ لثراء الحصيلة اللغوية أثرا بارزا في اكتساب الخبرات، ورفع الإنتاج الفكري، وزيادة التقدم الحضاري، وفي المقابل يشكّل فقرها عقبة حقيقية أمام الفرد في توسيع أفقه الفكري والثقافي، وهذا ما تنجّر عنه أضرار وخيمة على المجتمع برمته؛ ومن ذلك ألفاظ: طرائق المواصلات ووسائلها، ووسائل الإعلام وقنواته، ولأوراق التجارية ومعاملاتها المالية، وغيرها[4].

ب- **الجانب الاجتماعي:**

يرصد المعجم المفردات المشتركة بين أفراد المجتمع الجزائري المعبّرة عن الحياة في كل مظاهرها المادية والمعنوية؛ وذلك من شأنه تدعيم التعايش الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع الجزائري، والعمل على صهر الاختلافات- أيا كان نوعها- في بوتقة واحدة، وكل ذلك سيعمل على ترسيخ مبدأ التلاحم الذي يذيب كل الفروق اللغوية وغير اللغوية بين أبناء الشعب الواحد؛ كالمفردات المتعلقة بأنواع اللباس وأشكاله، وأصناف المأكولات وأوقاتها[5].

ج- الجانب الثقافي:

يبرز معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر ثقافة المجتمع الجزائري وهويته وتراثه؛ ويصور معالم الشخصية الجزائرية؛ ذلك لأنّ اللغة- فضلا عن كونها وسيلة اتصال- مرآة عاكسة للفكر؛ فهي تكشف بدقة قدرة الإنسان على تسمية المفاهيم والأشياء المحيطة به، وبواسطتها نتعرف على درجة الرقي في سلوك المجتمعات وتفكيرها، وعليه فإنَّ إنجاز هذا المعجم سيسمح— لا محالة- بإبراز ما تمتلكه الجزائر من تنوع ثقافي غزير تجسده أسماء الأطعمة والألبسة والأدوات والفنون والمهن والحرف وغيرها، عبر مختلف ربوع هذا الوطن، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، ساحلا وصحراء، مدينة وريفا، نحو: الكلمات الدالة على الطب الشعبي[6].

د- الجانب الاقتصادي:

إنّ صناعة معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر ستكون له فعالية اقتصادية؛ انطلاقا من كونه دليلا لكل فئات المجتمع الجزائري في شتى المهن والحرف والتخصصات التي تمارس نشاطها عبر مختلف ربوع هذه الرقعة الجغرافية المترامية الأطراف، فهو رصيد معجمي موحّد يستخدم في التعاملات الصناعية والتجارية والسياحية والإدارية والخدماتية وغيرها، وهذا ما يحقق سهولة التواصل، وربح الوقت، فينعكس إيجابا على عجلة التنمية في بلادنا، كالتعريف بمفردات حقل الاقتصاد، وما تضمنته من كلمات وتعابير متعلقة بالمالية والبنوك والمعاملات البنكية والقروض والاستثمار وغيرها[7].

هـ- الجانب الحضاري:

يعد إنجاز المعاجم عملا حضاريا بامتياز؛ وعليه فصناعة هذا اللون من المعاجم يمثل لبنة من لبنات بناء الحضارة التي تشكلها الإنسانية جمعاء؛ والجزائر- باعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذا العالم- تسعى جاهدة لإبراز وجودها، وتحقيق إسهامها في تخليد ألفاظ الحياة العامة في كتاب جامع سيبقى خير شاهد على مرّ التاريخ على صنيع عبقرية المواطن الجزائري في شتى مناحي الحياة، كما سيكون مرجعاً هاما لكلّ الأجيال اللاحقة تنهل منه مفردات شتى المعارف والفنون المتداولة في الحياة العامة في هذا العصر، فهذا المصنف بما تضمنه من رصيد لغوي للألفاظ المتداولة في مجالات الحياة في الجزائر يعد ثمرة من ثمار المجلس الأعلى للغة العربية، ومكسبا علميا يضاف للمنجزات الحضارية الأخرى من جهة، كما أنه سيخلد لا محالة الأعضاء المسهمين فيه عبر التاريخ، ويحفظ

جهودكم للأجيال اللاحقة، وللإنسانية جمعاء، وفي هذا المقام نترحم على رئيس اللجنة العلمية للمعجم الأستاذ الفاضل ابن حويلي الأخضر ميدني[8].

5- معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر والمحاولات السابقة:

لعلّ أقرب نشاط معجمي عربي حديث إلى معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر ما هو مبادرة مجمع اللغة العربية الأردني، التي تبنّاها اتحاد المجامع اللغوية العربية سنة 1997، وتتمحور حول جمع الألفاظ الحية التي يستعملها عامة الناس، وجماهير الأمة واختيار المناسب منها، ووضع ما تقتضيه الحاجة في إطار خصائص العربية، وأساليبها وروافدها الأساسية التي تمدها بالحياة والنمو واستيعاب كل ما هو جديد. ودعا الاتحاد في توصياته إلى أهمية قيام كل قطر عربي بوضع معجمه في ألفاظ الحضارة والحياة العامة، وإرساله إليه في خطوة أولى، تليها خطوة ثانية يتخذ فيها الاتحاد مادة هذه المعاجم القطرية مدوّنة لوضع معجم عربي شامل يدعى "المعجم العربي الموحّد لألفاظ الحياة العامّة". ولقد سبقت بعض الدول في هذا المجال فصنعت معجمها في مدة قياسية، منها المملكة الأردنية صاحبة المبادرة في معجمها الموسوم (معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن)، الذي نُشر في طبعته الأولى سنة 2006م، بعد نحو ثماني سنوات من العمل الدؤوب والاجتهاد المتواصل.

ولابد في هذا المقام من التذكير بالمبادرات اللغوية الرائدة التي تبنتها الجزائر منذ الاستقلال، وشاركت فيها بفعالية في سبيل خدمة اللغة العربية محليا وإقليميا، ومن ذلك على سبيل المثال، لا الحصر:

- الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي بدول المغرب العربي، الذي وضع عام 1975م من طرف اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي من بينهم: المرحوم عبد الرحمن الحاج صالح عن معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر.
- الرصيد اللغوي العربي الذي أنجز خلال الفترة (1979- 1984)، بمشاركة ستة عشر دولة عربية، بهدف توحيد لغة للتلميذ في سائر البلدان العربية.
- مشروع الذخيرة اللغوية العربية، أو ما يعرف بالأنترنيت العربي، والذي اقترحته الجزائر على اتحاد المجامع اللغوية العربية، وتم قبوله، والشروع في تجسيده.
- - مشروع معجم الثقافة الذي بادر به المجلس الأعلى للغة العربية
- مشروع معلمة مخطوطات الجزائر بادر إلى إنشائه المجلس الأعلى للغة العربية بمعية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

ولابد في هذا المقام من الإشارة إلى أنّ مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر يتقاطع مع مبادرة المجمع الأردني التي تبناها اتحاد المجامع العربية سنة 1997، في أمور كثيرة، أهمها تبني مصطلح (ألفاظ الحياة العامة)، كما يشترك معه في الخطوط العريضة لمنهج العمل، وكذا الأهداف اللغوية والعلمية والقومية المتوخّاة من

المشروع، ولكنه في الوقت نفسه ليس تكرارا له؛ بل ينماز عنه وعن جميع المشاريع السابقة في هذا المجال بأمور نراها في غاية الأهمية منها:

– اقتصاره على رقعة جغرافية خاصة ممثلة في القطر الجزائري.

– تسليطه الضوء على الهوية الجزائرية، ولغاتها بتنوعاتها، وحضارتها وأبعاد الحياة الاجتماعية الجزائرية بواقعها اللغوي المتعدد.

– عدم اقتصاره على ألفاظ أدب الحواس وإن كانت هي عموده الفقري والمتن المشترك بين جميع هذه المشاريع المعجمية العربية الحديثة والمعاصرة.

– توسّعه في دلالة مصطلح (ألفاظ الحياة العامة) ليشمل بعض ما استثناه المجمع الأردني وهو ألفاظ أدب النّفس كالتحايا والمجاملات وسائر التعابير والمسكوكات السائرة والشائعة في الحياة الاجتماعية

ومن غايات المعجم الملحّة "تسهيل استعمال جملة هذه الألفاظ مع التركيز على ما هو عربي الأصل، واسع التداول، بسيط، سمح وبعيد عن التعقيد اللفظي والمعنويّ"[9]، وعليه كان لزاما على واضعيه تبنّي مبدأ، (خذها من حيث سَهُلت).

6– أقسام معجم ألفاظ الحياة العامة :

أ– أقسام المعجم:

معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر واحد من المعاجم المتخصصة يجمع في جنباته مختلف ألفاظ الحياة العامة واليومية التي تدور في المحيط الاجتماعي الجزائري الأصل، يقع في حدود 749 صفحة غلافه أصفر وقد رسمت على واجهته الأولى الخريطة الجغرافية للجزائر مجزأة إلى أجزاء تمثل صورا جميلة ودقيقة ملائمة وموحية بمجالات المعجم المتعددة والتي سنأتي على ذكرها لاحقا تليها صورة للسيد رئيس الجمهورية، فكلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، ثمّ كلمة رئيس اللجنة العلمية للمعجم، كانت بقلم الأستاذ **المرحوم ابن حُوَيلي ميدني**(رحمة الله عليه) باعتباره رئيسا للجنة العلمية التي تتكون من كوكبة من الخبراء والمحرّرين وجمّاع المادة اللغوية وذلك تحت رعاية رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية وبقيادة البروفيسور **صالح بلعيد** حفظه الله الذي وضع بصمته الجميلة باعتباره رئيسا للمجلس في كلمة تصدّرت هذا المعجم الجزائري المعاصر.

وهذا كلّه في حدود عشر صفحات، ليجد القارئ بعدها فهرسا للمجلات موزعا في جدول به خانتين الأولى تمثّل عنوان المجال والثانية بها رقم الصفحة وهذا تسهيلا للاستعمال والبحث.

ومما هو جدير بالذكر أنّ معظم المعاجم لابدّ لها من رمز ومختصرات، وهو ما نجده فعلا بمعجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر تحت مسمّى: دليل تشفير الرموز الموظّفة في المعجم وهي : رموز صوتية نحو: (كَ: G) (چ:J) (مص: مصدر) ناهيك عن الأرقام الرمانية المستخدمة في الدلالة على التواريخ والقرون وألقاب بعض الملوك (كالملك يوبا الأوّل، ويوبا الثّاني).

ب- مجالات المعجم:

إنّ معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزء الأوّل منه والذي صدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر جاء تزامنا والاحتفال الوطني بذكرى الثورة الخالدة لهذا الشهر المبارك من سنة 2020م، وقد ضمّ المعجم مادّة لغوية جامعة تستعمل في الحياة اليومية للمواطن الجزائري في مختلف مجالات الحيا، بلغت تسعا وثلاثين (39) مجالا، استهلت بحقل ألفاظ التحايا والتواصل، وختمت بمجال التدخين، وهذا تفصيل ذلك:

ألفاظ التحايا والتواصل	ألفاظ القرابة	البيت ولوازمه	الأطعمة والأشربة	أدوات التنظيف
اللباس	الإنسان	الأغراض الشخصية	التجميل والزينة	المواصلات
الأحوال المدنية	الإدارة	الموارد البشرية	التجارة والاقتصاد	الصيرفة الإسلامية
البيئة والطاقات المتجددة	لغة الشابكة	البريد والمواصلات	الأدب واللغة	التعليم
المجتمع المدني	الدين الإسلامي	القانون والقضاء	السياسة	الكتب والمكتبات
الأراضي والعقارات	الزراعة والنبات	الحيوانات	الإعلام	الطب والتمريض
الطب الشعبي	السحر والشعوذة	المدن والقرى	السفر والسياحة والفندقة	الثقافة والفنون
الرياضة والألعاب	التأمين	الكشافة	التدخين	+

وداخل كل مجال يتم ترتيب المداخل ألفبائيا، لتسهيل البحث؛ فمن بين مداخل حقل السفر والسياحة والفندقة، نجد وسائل السفر وأنواع الجولات السياحية، وأنماط الفنادق وتصنيفها، ومختلف الأماكن والمتنزهات والسياحية؛ نحو: "خط بحري: معبر بحري ومسلك ملاحي يجتازه المسافر بحرا لا جوا ولا برا"[10].

وكذلك يمكن التفريق بين أنواع الجولات السياحية: جولة داخلية، جولة بالدراجات الهوائية، جولة تاريخية، جولة تثقيفية، جولة استطلاعية، جولة راجلة، جولة قصيرة، وغيرها[11].

7- **الترتيب**: اعتمد واضعو هذا المعجم المختصّ نوعين من التراتيب:

أ- **الترتيب الخارجي**: (**الترتيب الموضوعي**): وذلك بإحصاء جميع ألفاظ التواصل اللغوي اليومية وتصنيفها وفق مجالات معيّنة: كالبريد والمواصلات، الفندقة السياحة والسفر، الأطعمة، الطب والتمريض، وغيرها

ب- **الترتيب الداخلي**: (**الترتيب الألفبائي**): وهو الشائع في العديد من المعاجم وعلى أساسه تمّ ترتيب المداخل المعجمية للحقل الواحد، أو بالأحرى للمجال الواحد ألفبائيا، بالتالي نستنتج أنّ هذا المعجم الجزائري المختص قد اعتمد على نمطين من الترتيب هما: الترتيب الخارجي بحسب المجالات والترتيب الداخلي وهو الترتيب الألفبائي.

8- أنواع المداخل:

تنوّعت مداخل المعجم وتمازجت بين الفصيح والعامي والمعرّب، كما تلوّنت في الصيغ الاسمية والفعلية، الإفرادية أو المفردة والمركبة والإضافية والعطفية والمعقدة ولنذكر بعضا من أنواعها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- **مداخل مفردة**: اسمية أو فعلية ومنها في الأطعمة: بقلاوة، بغرير، بكبوكة، بربوشة، براج، وغيرها.
- **مداخل وصفية: في البيت**: الصابون السائل، طاولة كيّ، عصارة كهربائية.
- **مداخل إضافية: في الإدارة**: استمارة المعلومات، أرشيف البلدية، رئيس المكتب، سن الانتخاب.
- **مداخل معقدة: في الطعام**: مخلل الزيتون الأسود، كبد الدجاج المقلية، طاجن البطاطا الحلوة.

9- التعريف:

يعد التعريف ركنا هاما في صناعة المعاجم؛ إذ يعد وسيلة فعالة لضبط الألفاظ، وتحديد دلالتها بدقة، وبخاصة في هذا المعجم الذي يستقطب فئات المجتمع برمته، ولكن في للمدخل، وفي هذا السياق سنبرز لمجموعة من المداخل، مع توضيح لطرائق شرحها:

- "**حمّالة صحون**: أداة مصنوعة من المعادن، توضع عليها الصحون والأواني بعد غسلها لتجفيفها"[12].
- "**تأمين سياحي**: الحماية من الأضرار والمخاطر السياحية"[13].
- "**سوق خيرية**: معرض للبيع تقيمه الجهات المعنية بالأعمال التطوعية، ويذهب ريعه إلى جهة تحتاج للرعاية والمعونة، كالأيتام والفقراء"[14].

ومن خلال هذه الأمثلة تبرز خاصية هذا النوع من المعاجم التي تراعي الدقة والإيجاز والتركيز في بناء النص التعريفي.

خاتمة:

مما سلف يمكن القول أنّ "معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر"، الذي أصدره المجلس الأعلى للغة العربية بمشاركة كوكبة من الباحثين المتخصصين يعد لبنة من لبنات الحفاظ على الهوية الجزائرية، التي تمثل اللغة العربية أحد ركائزها المتينة، كما يسمح بتحقيق المواطنة اللغوية، ويحفظ للأجيال التراث المادي واللامادي المتوارث، ويسجل بأمانة الخصوصيات الإنمازية للمجتمع الجزائري في ضوء تسارع زحف العولمة.

الهوامش:

[1]- ينظر: موقع المجلس الأعلى للغة العربية، ديباجة معجم ألفاظ الحياة في الجزائر، بتاريخ: 2018/07/26م، الرابط:

http://www.hcla.dz/wp/wp-content/uploads/2018/07

[2]- معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، 2020م، ص: 5.

[3]- ديباجة معجم ألفاظ الحياة في الجزائر، موقع المجلس الأعلى للغة العربية، بتاريخ: 2018/07/26م، الرابط:

http://www.hcla.dz/wp/wp-content/uploads/2018/07

[4]- ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر، منشورات المجلس، 2020م، مجالات: المواصلات، والإعلام، والتجارة والاقتصاد والمعاملات المالية.

[5]- ينظر: المصدر نفسه، مجالات: اللباس، الأطعمة والأشربة،

[6]- ينظر: المصدر نفسه، مجال الطب الشعبي، ص: 663 وما بعدها.

[7]- ينظر: المصدر نفسه، مجال التجارة والاقتصاد والمعاملات المالية، ص: 113 وما بعدها.

[8]- هذا المعجم من بين منشورات المجلس المتاحة إلكترونيا على موقعه الإلكتروني، ويمكن أن يستفيد منه القاصي والداني بالولوج عبر رابطه.

9- معجم ألفاظ الحياة العامة في الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، ص: 0[9].

[10]- المصدر نفسه، ص: 690.

[11]- المصدر نفسه، ص: 690.

[12]- المصدر نفسه، ص: 30.

[13]- المصدر نفسه، ص: 688.

[14]- المصدر نفسه، ص: 265.